بسم الله الرحمن الرحيم

المشي صحة وعبادة

كتبه لمشاة الفجر: الدكتور عبدالعزيز بن سعد الدغيثر في ١٤٤٥/١/٢٤هـ

أولا: المشي للمساجد:

١) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إسباغ الوضوء في المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلًا» رواه أبو يعلى (٣٧٩/١) ، البزار (١٦١/٢) (٥٢٨) ، الحاكم (٢٢٣/١) .، قال المنذري: بإسناد صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم .

٢) وعن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ألا أخبركم بما يمحو به الله الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط» رواه مسلم (٢١٩/١) ، الترمذي (٧٢/١) ، النسائي (٨٩/١) ، ابن حبان (٣١٣/٣) ، مالك (١٦١/١) ،

٣) وعن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أتاني الليلة آتٍ من ربي، فقال: يا محمد! أتدري فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم. في الدرجات، والكفارات، ونقل الأقدام للجماعات، وإسباغ الوضوء في السَّبَرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه الترمذي (٣٦٧/٥) وحسنه، وأخرج الترمذي (٣٦٨/٥) نحوه من حديث معاذ مرفوعًا، وقال: حسن صحيح، وسألت محمدًا عنه، فقال: هذا حديث صحيح.

٤) وعنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : قَالَ ﷺ: (إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْإِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ) رواه مسلم (٦٦٢) .

فهذا الحديث وما قبله تدل على فضل المنزل البعيد عن المسجد ؛ لحصول كثرة الخُطَى الذي من ثمرته حصول الثواب , وكثرتها تكون ببعد الدار , كما تكون بكثرة التردد إلى المسجد .

٥) وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَجُلٌ لا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنْ الْمَسْجِدِ مِنْهُ وَكَانَ لاتُخْطِئُهُ صَلاةٌ , فَقِيلَ لَهُ أَوْ قُلْتُ لَهُ : لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ ؟ قَالَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ , إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ , وَرُجُوعِي

إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي , فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ) رواه مسلم (٦٦٣) .

فانظر أخي المسلم إلى هذا الثواب العظيم من الرب الكريم , حيث دل الحديث على إثباتالأجر في ا لخطا في الرجوع من الصلاة كما في الذهاب إليها , ولهذا آثر هذا الصحابي رضي الله عنه المشي على قدميه مع بعد داره عن المسجد .

٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ ﷺ: (مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْبُيُوتِ ا للَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً , وَالأُخْرَىتَرْفَعُ دَرَجَةً) رواه مسلم (٦٦٦) .

٧) وعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (بَشِّرْ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَىالْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه أبو داود (٥٦١) وصححه الألباني في صحيح أبيداود .

ثانيا: المشي للجمعة:

روى الترمذي (٤٥٦) وغيره عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ ﷺ : (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ

وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا)وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي .

قال ابن هانئ: وخرجت مع أبي عبد اللَّه (الإمام أحمد) إلى مسجد الجامع، فسمعته يقرأ سورة الكهف ، ففهمت من قراءته: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}. "مسائل ابن هانئ" (١٩٦٤) وانظر المغني"٢/ ٦١٠

ثالثا: المشي مع الجنازة

ثبت

في حديث أنس رضي الله عنه: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرَ، يَمْشُونَ أَمَامَ الْجِنَازَةِ،وَخَلْفَهَا " [أخرجه الطحاوي (١/ ٢٧٨)]. قال الألباني: " قلت: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين "[أحكام الجنائز (ص٧٤)].

وفي حديث المغيرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ : " الرَّاكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الجنازة وَالْمَاشِييَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا، وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيبًا مِنْهَا "[رواه أبو داود برقم (٣١٨٠)،رواه الترمذي برقم (١٠ ١١)، رواه النَّسائي برقم (١٩٤٤)، رواه ابن ماجه برقم (١٤٨١)، وقال

الترمذي:" حديث حسن صحيح ". وروى البخاري معلَّقاً:" عَنْ أَنَس بْن مَالِك رضي الله عنهأَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الْمَشْي فِي الْجِنَازَة فَقَالَ: أَمَامهَا وَخَلْفهَا، وَعَنْ يَمِينهَا وَشِمَالهَا، إِنَّمَا أَنْتُمْ مُشَيِّعُونَ "[فتح الباري (٣/ ١٨٢).]، ووصله ابن المنذر - رحمهما الله - [الأوسط (٥/ ٣٨٣)].

رابعا: المشي إلى مصلى العيد

ثبت عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا، وَيَرْجِعُ مَاشِيًا. [حسن/ صحيح سنن ابن ماجه للألباني، ١٠٧٨(١٣١١)].

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، قَالَ: مِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا، وَأَنْ تَأْكُلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ. [حسن / صحيح سنن الترمذي للألباني، ٥٣٠].

ومن السنة مخالفة الطريق في الذهاب إلى مصلى العيد والإياب منه

فقد صح عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كَانَ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ. [صحيح البخاري، ٩٨٦].

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ يَوْمَ الْعِيدِ فِي طَرِيقٍ، ثُمَّ رَجَعَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ. [صحيح / صحيح سنن أبي داود للألباني، ٢٥٤].